اتمويه أي هو سحر مموه لا حقيقة له كسائر أنواع السحر وعليه تكون الصفة مؤكدة والافتراء ليس على حقيقته كما في الوجه الاول والحق أن من أنواع السحر ماله حقيقة فتكون الصفة مخصصة أيضا وما سمعنا بهذا أي نوع السحر أو ماصدر من موسى عليه السلام على أن الكلام على تقدير مضاف أي بمثل هذا أو الاشارة إلى إدعاء النبوة ونفيهم السماع بذلك تعمد للكذب فقد جاءهم يوسف عليه السلام من قبل بالبينات وما بالعهد من قدم ويحتمل أنهم أرادوا نفي سماع ادعاء النبوة على وجه الصدق عندهم وكانوا ينكرون أصل النبوات ولا يقولون بصحة شيء منها كالبراهمة وككثير من الافرنج ومن لحس من فضلاتهم اليوم والباء كما في مجمع البيان إما على أصلها أو زائدة أي ما سمعنا هذا في ءابائنا الأولين .

63 .

- أي واقعا في أيامهم فالجار والمجرور في موضع الحال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا .

وجوز أن يكون بهذا على تقدير بوقوع هذا ويكون الجار متعلقا بذلك المقدر وأشاروا بوصف آبائهم بالأولين إلى انتفاء ذلك منذ زمان طويل وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده يريد عليه السلام بالموصول نفسه وقرأ ابن كثير قال بغير واو لأنه جواب لقولهم : إنه سحر والجواب لا يعطف بواو ولا غيرها ووجه العطف في قراءة باقي السبعة أن المراد حكاية القولين ليوازن الناظر المحكي له بينهما فيميز صحيحهما من الفاسد ومن تكون له عاقبة الدار 9 أي العاقبة المحمودة في الدار وهي الدنيا وعاقبتها أن يختم للانسان بها بما يفضي به إلى الجنة بفضل ا تعالى وكرمه ووجه إرادة العاقبة المحمودة من مطلق العاقبة إنها هي التي دعا ا تعالى اليها عباده وركب فيهم عقولا ترشدهم اليها ومكنهم منها وأزاح عللهم ووفر دواعيهم وحضهم عليها فكأنها لذلك هي المرادة من جميع العباد والغرض من خلقهم وهذا ما اختاره ابن المنير موافقا لما عليه الجماعة وحكي أن بعضهم قال له : ما يمنعك أن تقول فهم عاقبة الخير من إضافة العاقبة إلى ذويها باللام كما في هذه الآية وقوله تعالى : وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار وقوله سبحانه : والعاقبة للمتقين إذ عاقبة الخير هي التي تكون لهم وأما عاقبة السوء فعليهم لا لهم فقال له : لقد كان لي في ذلك مقال لولا وروده مثل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ولم يقل وعليهم فاستعمال اللام مكان على دليل على الغاء الاستدلال باللام على إرادة عاقبة الخير وقد يقال : إن اللام ظاهرة في النفع ويكفي ذلك في انفهام كون المراد بالعاقبة عاقبة الخير ويلتزم في نحو

الآية التي اوردها ابن المنير كونها من باب التهكم وهذا نظير ما قالوا : إن البشارة في الخير وبشرهم بعذاب أليم من باب التهكم .

وقال الطيبي انتصارا أيضا : قلت : الآية غير مانعة عن ذلك فان قرينة اللعنة والسوء ما نعة عن إرادة الخير وإنما أتي بلهم ليؤذن بأنهما حقان ثابتان لهم لازمان إياهم ويعضده التقديم المفيد للاختصاص فتدبر وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء التحتية لأن المرفوع مجازي التأنيث ومفصول عن رافعه .

إنه لا يفلح الظالمون .

73 - أي لا يفوزون بمطلوب ولا ينجون عن محذور وحاصل كلام موسى عليه السلام ربي أعلم منكم بحال من أهله سبحانه للفلاح الأعظم حيث جعله نبيا وبعثه بالهدى ووعده حسن العقبى ولو كان كما تزعمون كاذبا ساحرا مفتريا لما أهله لذلك لأنه غني حكيم لا يرسل الكاذبين ولا ينبيء الساحرين